أثر مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة

The impact of social media on the increase in the phenomenon of harassment and violence against women

إعداد

د. سميح زيد المجالي

Doi: 10.33850/ajahs.2021.158349

استلام البحث : ٤ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر : ٢٠ / ٢ /٢٠٢١

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بمركز حماية الأسرة بالمملكة الأردنية الهاشمية والفروق بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في متغيري الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) إمرأة، بمركز حماية الأسرة بالأردن، وقد تم تصميم كل من مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة، وحساب خصائصهما السيكومترية، وانتهت النتائج إلى وجود ارتباطات دالة احصائيا بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة، كما أوضحت النتائج أن الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ أكثر عرضة لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف من الفئة التي تزيد أعمارهن عن ٤١ عاما، وقد تم تفسير النتائج فى ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة، والانتهاء بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي – التحرش والعنف ضد المرأة.

Abstract:

The study aimed to uncover the relationship between social media addiction and the phenomenon of harassment and violence against women in the Hashemite Kingdom of Jordan and the differences between the age group of 30-40 and those over 41 years of age in the two study variables, and the study sample consisted of (50) women in the Center Protecting the

family in Jordan. The measure of social media addiction and the phenomenon of harassment and violence against women was designed, and their psychometric characteristics were calculated. The results concluded that there are statistically significant correlations between social media addiction and the phenomenon of harassment and violence against women. The age of 30-40 is more likely to be addicted to social media and the phenomenon of harassment and violence than the group over the age of 41, and the results have been interpreted in light of the findings of previous studies, and the conclusion of a set of recommendations and proposed research.

Keywords: Social Media - Harassment and Violence Against Women.

مقدمة:

أسفرت ثورة تكنولوجيا المعلومات عن ما يسمى بالشبكة العنكبوتية (مواقع التواصل الاجتماعي) التي أتاحت ربط أنحاء العالم بعضه ببعض ليتحول إلى قرية صغيرة، كما أسهمت في توفير آنية وسهولة الحصول على المعلومات في كافة التخصصات، وأتاحت مجالا للتفاعل والتواصل بين الناس باعتمادها على عدة خدمات منها غرف الدردشة والبريد الإلكتروني وغيرها، إضافة لإمكانية تخزين المعلومات الشخصية والحصول عليها في أي زمان ومكان. إلا أن استخدام الأفراد لهذه التقنية تنوع بين الاستخدام السليم المتوازن وبين الاستخدام المفرط المرضي الذي اثر على مختلف مجالات حياة الفرد الاجتماعية والمهنية والصحية، مما دفع الباحثين لإجراء العديد من البحوث والدراسات للوصول لفهم أعمق لهذه الظاهرة الجديدة، ليتبين لهم أن معاناة الفرد للكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية من أمثال القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية العدوان والمعاناة من الشدة النفسية وافتقار المهارات الاجتماعية والشعر بالنبذ الاجتماعي والافتقار إلى فعالية وتنظيم الذات ممكن أن يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الواقع الافتراضي تعويضا عما يعانيه من العلم الحقيقي الواقعي ليرسم لذاته صورة أخرى ويتفاعل مع الآخرين ويكون علاقات جديدة ليحصل على الدعم المفقود من قبل المحيطين به ليصل إلى مستوى من تقدير للذات عبر الانترنت لا بأس به إلا أن هذا السعي أثر على مجمل أنشطة الفرد في كل مجالات حياته الواقعية هذا ما يدفعنا إلى إجراء المزيد من البحوث في هذه المجال

والسعي إلى اختيار التدخل العلاجي الملائم للمحافظة على تواصل الفرد مع عالمه الحقيقي.

ويعد التحرش بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو اجتماعية، أو جنسية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالمشكلات أو على ضحية التحرش أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، إذ يؤثر التحرش في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع، لذلك يلاحظ أن التحرش الجسمي مع هؤلاء المتحرشين في المدارس يلحق الضرر في أي مستوى، كما أنه يجعل التحرش مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنه قد ينسحب من المشاركة في الانشطة، أو يهرب من خوفا من المتحرشين، أما بالنسبة للمتحرش فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد، وكذلك يظهر قصورا من الاستفادة من البرامج المقدمة له، كما أنه قد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة.

ويعود تنامي الاهتمام بظاهرة التحرش، وتطور الدراسات حولها إلى عدد من الأسباب، منها كما يرى (Smith, 2004) الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على البعض مما أدى بهم إلى الانتحار أو إلى التفكير فيه، وإلى وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفه، وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها. ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة الماضية خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التحرش، حيث كشفت دراسة الدوسري عن أن التحرش متمثلاً في الاعتداء على الآخرين قد احتل نسبة أعلى (سعيد العزة، ٢٠٠١، ٢١).

مشكلة الدراسة:

التحرش ظاهرة بات العالم كله يشتكي منها ويعاني من آثارها، ويبحث المهتمون فيه بالعملية التربوية وبنشأة الأجيال سبل علاجها لخطورتها، وذلك منذ وقت طويل، وتلقى تلك الظاهرة اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه المشكلة تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير، وقد تدفع بالبعض إلى كُره الدراسة وتركها نهائيا، ألا وهي ظاهرة العنف الشديد والذي بلغ حدا من التحرش كدلالة على تحول السلوك الإنساني لسلوك مشابه للسلوك الحيواني في التعامل في الغابة، حيث لا بقاء لضعيف ولا احتكام إلا للغة القوة الوحشية دون مراعاة لخلق قويم أو لسلوك فاضل، ولا ينفصل مجتمعنا العربي والإسلامي الآن ولا نستطيع أيضا عزله عن المجتمع العالمي في ظل هذا التقارب الشديد بين الأفكار والمشكلات التي سرعان ما تجوب الكرة الأرضية في دقائق معدودة، وأصبح ما يعانيه الغرب بالذات من مشكلات سلوكية وتربوية ينتقل

بالضرورة إلى كل مكان في وقت قصير وتأثير بالغ، وخاصة إن لم ينتبه المربون في الأسر على ما تحمله تلك الظواهر السلبية من تداعيات.

وفي دراسة كيرن (2006) Kerryn أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي ٦٣% قد تعرضوا لشكل أو لآخر من ممارسات التحرش، كما أشارت دراسة أدامسكي وريان (2008) Adamski & Rayan التي أجريت في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة إلى أن أكثر من ٥٠% من الطلاب قد تعرضوا لحالات التحرش، وفي إيرلندا أوضحت دراسة لمينتون (Minton, 2010) أن تعرض الطلاب لمشكلات التحرش بنسبة ٣٥% من طلاب المرحلة الابتدائية و(٣٦,٤%) من طلاب المرحلة المتوسطة.

وأكدت دراسة لينغ واخرون (Liang et al., 2007) أن التحرش مشكلة خطيرة في جنوب إفريقيا وأنه مؤشر على سلوك خطر، وأن (٣٦٠٣%) من الطلبة في كيب تاون اشتركوا في التحرش، وكان توزريعهم كالتالي " ٨,٢ % كانوا عدوانيين ١٩,٣%، كانوا ضحايا، ٨,٧ % كانوا ضحايا/ التحرش"، والأطفال الكبار منهم كانوا مرتكبين للاعتداءات، وأما الصغار فكانوا ضحايا، وأظهر المتنمرون عنفاً أكثر، وسلوكيات لا اجتماعية ووقعوا في الخطر والتدخين وحمل السلاح ولديهم أفكار انتحارية.

وينظر للتحرش الجنسي علي أنه أحد أشكال التميز بخلاف كونه أحد أخطر المشكلات الاجتماعية الحالية لكلا طرفي عملية التحرش القائم بها، والواقعة عليه، بطبيعة الحال نجد أن النساء هن الغالبية العظمي ممن تقع عليه من التحرش برغم أن الدراسات تشير لوجود فئات أخري قد يكون ضحيته للتحرش مثل المراهقين والأطفال إلا أن الشائع أن النسوة هن الأكثر من ضحايا التحرش الجنسي. وهذا ما أكدته نتائج البحث الأول للمركز المصري لحقوق المرأة في حملته ضد التحرش الجنسي التي أوضحت أن التحرش الجنسي لا يهدد النساء فقط ولكنه قضية منتشرة في المجتمع المصري بأكمله والتي توصلت أن التحرش لا يقتصر مع عمر أو طبقة اجتماعية معينة ولكنة يعيق تقدم المرأة فلم تسلم العاملات وربات البيوت وصاحبات الوظائف المرموقة من تعرضهن للتحرش الجنسي، حيث إن الأشكال الشائعة هي أشكال غير مناسبة مثل اللمس بنسبة (٤٠%) ويليه التحرش بالألفاظ البذيئة (٣٠%) (المركز المصري لحقوق المرأة ٢٠٠٥) وقد انتشرت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة (التحرش الجنسي) كإحدى السلوكيات الخاطئة التي ظهرت مؤخرا في المجتمع المصري وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير وذلك لانكسار حاجز الخوف من الشرطة والغياب الأمني وانتشار الفوضى وضعف القيم والروابط الاجتماعية. ومن ثم فالتحرش الجنسي مسلك أو تصرف مجرم محرم قانونا سواء في أماكن العمل أو

المؤسسات التعليمية المختلفة والأماكن العامة ومع هذا نجد أن التحرش شائع ويتخذ أشكالا مختلفة بعضها قد يكون في صورة تحرشات باللمس أو بالألفاظ أو الكلمات أو التحرشات الكترونية من خلال المحمول والأنترنت..... الخ

ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة؟
٢. ما الفروق بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما فى مواقع التواصل الاجتماعي ؟
٣. ما الفروق بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى

١- الكشف عن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة
٢- الكشف عن الفروق بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في مواقع التواصل الاجتماعي.
٣- الكشف عن الفروق بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة والحاجة إليها في ضوء حاجة المربين وأولياء الأمور، ومن يتعاملون مع المرأة، إلى تعرف خصائصهن شخصيتهن، وما يرافقها من انفعالات مختلفة، حيث يمكنهم التعامل معهم بوعي، ومساعدتهم على تجاوز مشكلاتهم النفسية، وانفعالاتهن الطارئة، وردود فعلهن المختلفة... وعلى هذا الأساس، فإن الهدف الأساس من التعرض لقضية التحرش، هو إثارة الانتباه لهذه الظاهرة التي لم تعد مجرد حديث عابر يتم سماعه في الشارع، بل وصلت مداها إلى المؤسسات التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي:

هي عبارة عن جملة أعراض الاعتماد النفسي المستمرة علي التعامل مع شبكة الانترنت لفترات طويلة، بقصد الدخول في حالة من النشوة دون وجود ضرورة أكاديمية و ظهور كثير من المعايير المصحوبة بالأعراض الإنسحابية النفسية والاجتماعية كفقدان المساندة الاجتماعية والشعور بالأعراض الاكتئابية.

التحرش:

يعرف التحرش في الدراسة الحالية بأنه ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديا أو لفظيا أو أجتماعيا، أو جنسيا من قِبل شخص وأحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعى. ويقاس إجرائيا بالدرجة التي تحصل عليها المرأة علي مقياس التحرش المستخدم في الدراسة الحالية.

محددات الدراسة:

- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفى المقارن، نظرا لأنه يتلائم مع طبيعة هدفها.

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٥٠) إمرأة من مركز حماية الأسرة بالمملكة الأردنية الهاشمية من أصل (٢٠٤) إمرأة، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (١٩ - ٢٢) عاما، وقد تم تقسيم العينة إلى:

من عمر ٣٠ عام – ٤٠ عام وعددهن (٢١) امرأة.

من عمر ٤١ فأكثر وعددهن (٢٩) امرأة.

الإطار النظرى للدراسة:

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي:

حظي هذا المفهوم بعدة تعريفات نسوق منها في هذا المقام عينة من التعريفات والتي ننهيها بالتعريف الإجرائي.

حيث يعرّفه Pateraki (2005) بأنه فشل التحكم في الدوافع الفرد، ولكن بدون وجود ظاهرة التسمم وهو يشبه إلى حد كبير- المقامرة المرضية، ومع ذلك فإن أثاره يمكن أن تدمر شتى أوجه حياة الفرد، مثله في ذلك مثل إدمان الكحوليات.

أسباب ومشكلات مواقع التواصل الاجتماعي

- تركيبات بعض الجينات قد تجعل الشخص عرضة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- الكمية غير الكافية من السيروتونين أو الدوبامين مما تدفع الفرد للإدمان الذي ربما يعدل الوضع الجسدي ليساعده على البقاء في حالة توازن أو يخلق إحساس بالغبطة.
- تقدم المدرسة السلوكية تفسير قائم على أساس الإشراط الكلاسيكي الذي يمكن أن يلعب دورا في البدء أو الإبقاء أو تغيير سلوك إدمان الانترنت مثل الإثارة النفسية تشرط بواسطة حدث خارجي مثل رؤية الحاسب وفتح الحاسب أو الانتظار لتنزيل المعلومات.

- الجمع بين الأحوال الداخلية مثل الحماس، التحفيز، السرور، الأمل، المفاجأة، يمكن أن تؤدي بالمستعمل لأن يصبح معتمدا على الانترنت بسبب قدرته على التعزيزية.
- قد تعلب السمات النفسية للمستخدم دورا في اعتماده على الانترنت كالخجل، انخفاض تقدير الذات، الاكتئاب، الشعور بالوحدة وغيرها.
- الهروب من المشاكل والنزاعات الأسرية.
- البيئة التي يتميز بها الإنترنت وما يتيحه من إمكانية مقابلة الآخرين والتعرف عليهم، كما وستهم سهولة الحصول على المعلومات وارتباطها بالراحة ضمن المنزل من العوامل التي تساعد الإدمان، وقد يفسر هذا لماذا الطلبة أكثر إدمانا من غيرهم.
- العوامل الاجتماعية ممثلة في افتقار الفرد لبعض المهارات الاجتماعية التي تمنعه من تحقيق حاجة الانضمام لمجموعة ما ومن جهة أخرى التوقعات وضغط النظير من أصدقاء الانترنت يدفعه لاستخدام أنشطة الانترنت.
- عوامل ثقافية كأن تتواجد في مجتمع متطور تقنيا فتضطر لاستعمال الانترنت في العمل فذلك يمكن أن يشجع الإدمان على الانترنت .(Beard, 2005, 9)

تشخيص إدمان **مواقع التواصل الاجتماعي:**

قدم عالم النفس البريطاني (1997) Griffiths **تعريفا لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه إدمان تكنولوجي وغير كيميائي (سلوكي) الذي ينطوي على التفاعل بين الفرد والاله .هذا التعريف التقليدي يتضمن عدة مميزات:**

١. البروز :Salience بحيث يصبح النشاط أو المخدر أكثر الأنشطة أهمية في حياة الفرد.
٢. تعديل المزاج :Mood Modification شعور بالنشاط العالي أو شعور بالخدر أو الهدوء.
٣. التحمل :Tolerance زيادة كميات المادة المخدرة أو النشاط الذي يحتاجه معظم الوقت لإنتاج نفس تأثير الابتهاج.
٤. أعراض الانسحاب :Withdrow حالات الشعور غير السارة التي تحصل عندما يزول أثر المادة أو النشاط.
٥. الصراع :Conflict الصراع الشخصي بسبب المادة أو النشاط والصراع الشخصي الداخلي.
٦. الانتكاس :Relapse الميل إلى تكرار العودة إلى نمط الاستخدام المرضي المبكر. والأنماط الأكثر تطرفا من الاستعمال التي ستعود بسرعة بعد العديد من سنوات السيطرة أو الامتناع.

ويفترض Beard (2005, 8) ضرورة وجود كل من هذه المعايير لتشخيص اضطراب إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وهي:

- الانشغال بالانترنت أي (التفكير بالنشاط السابق على مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى وجود توقعات حول الجلسات المقبلة).
- الحاجة إلى استخدام الانترنت مع الزيادة في الوقت المنقضي على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تحقيق الرضى.
- الفشل في الجهود المبذولة لضبط الاستخدام أو خفضه.
- المعاناة من عدة أعراض عند المحاولة لتقليل أو إيقاف الاستخدام مثل القلق، غضب، الضغط النفسي.
- البقاء على مواقع التواصل الاجتماعي لفترة تزيد عن المتوقع.
- إضافة لوجود أحد النقاط التالية:
- التعرض للخسارة أو الخطر على المستوى العلاقات الاجتماعية الهامة أو العمل أو التعلم أو فرص مهنية بسبب إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.
- الكذب على أفراد الأسرة أو المعالج أو الآخرون لإخفاء مدى الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي.
- استعمال مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للهروب من المشاكل المرتبطة بالمزاج (مشاعر العجز، الذنب، القلق، الكآبة).

ويقترح Shapira (2003) ثلاثة معايير لتشخيص الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

- الانهماك المتكيف مع مواقع التواصل الاجتماعي الذي يمكن ايضاحه بالتالي:

١. الانشغال باستعمال الانترنت كتجربة لا تقاوم.
٢. الافراط في استخدام الانترنت ضمن فترات زمنية أكثر مما هو مخطط له.
٣. يؤدي استخدام الانترنت لمشاكل تفسد الوضع الاجتماعي أو الوظيفي للمستخدم.
٤. الاستخدام الزائد للانترنت لا يحدث بالاقتصار على فترة الهوس.

(Deeble, 2008, 72-74)

ثانيا: التحرش:

رغم توافر كثير من الأدلة العلمية على أن الإنسان عرف التحرش منذ القدم، فإن هذه المعرفة لم تخضع للدراسة العلمية المنظمة في علم النفس ولا سيما علم النفس التربوي، إلا منذ سبعينيات القرن الماضي، ولما كان العنف أحد أشكال السلوك العدواني بوصف العدوان مشكلة قديمة قدم نشأة حياة الإنسان على الأرض.

وكانت بداية ظهور مفهوم التحرش، حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر ملائمة لنشأة وممارسة هذا السلوك؛

والـذي يترتـب عليـه العديـد مـن الآثـار السـلبية النفسـية، والاجتماعيـة، والانفعاليـة، والأكاديمية التي تترك انعكاساتها على المتحرش؛ على الرغم من أن سلوك العنف في البيئـة ارتـبط ظـهوره بنشـأة هـذه المؤسسـات التربويـة، إلا أن الباحـث مـن المهتمـين بالعلاقات الاجتماعية لم يهتموا بتلك الظاهرة، ولم يأخذوها بمحمل الجد هو نـوع من أنـواع الدعابـة البسيطة التـي لا تتعدى حـدود الممازحـة العـابرة بـين الأقـران، والتـي تظهر ثم لا تلبث أن تتلاشى تلقائياً، إلى أن جـاء "أولـويس Olweus " وبالتحديد فـي عـام (١٩٩١) ليفتح المجـال أمـام هـذه الظـاهرة، وهـذا المصـطلح الجديد لـذي بـدأت تتناقله أفكار، وأطروحات الباحثين من المهتمين بدراسة هذا السلوك بغيـة فهم أبعـاده، ووضـع أساسٍ تنظيري له (مسعد أبوالديار، ٢٠١٢، ٣٧).

ويعـد التحـرش بمـا يحملـه مـن عـدوان تجـاه الآخـرين سـواء أكـان بصـورة جسدية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعيـة، أو إلكترونيـة من المشكلات التـي لهـا آثـار سلبية سواء علـى القـائم بـالتحرش أو علـى ضـحية التحـرش أو علـى البيئـة بأكملهـا؛ إذ يؤثر التحرش في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمـع، لـذلك نجـد أن العـدوان الجسـمي مـع هـؤلاء يلحـق الضـرر فـي أي مسـتوى، كمـا أنـه يعـرض المـرأة بأنهـا مرفـوض وغيـر مرغـوب فيهـا، بالاضـافة إلـى أنهـا تشـعر بـالخوف والقلـق وعـدم الارتياح، كما أنه قد ينسحب من المشاركة في الانشطة، أو تهـرب مـن المجتمـع خوفـا من المتحرشين (Stephens, 2006).

ومـن الخطـأ بحـث الظـاهرة حـول كونهـا فقـط مشـكلة للضـحية الواقـع عليـه الضرر فحسب، فللمشكلة صورتان مؤثرتـان تـأثيرا شـديدا علـى المجتمعـات، فالصـور الأولـى؛ وهـي الأولـى بـالطبع بالاهتمـام وبـالعلاج وإيجـاد سـبل الحـل وهـي صـورة الضحية التي يقع عليها الفعل الإكراهي المؤلم.

مفهوم التحرش:

عرفه (Olweus, 2005) بأنه أفعال سالبة متعمدة من جانـب تلميذ أو أكثـر بإلحـاق الأذى بـالمرأة، تـتم بصـورة متكـررة وطـوال الوقـت، ويمكـن أن تكـون هـذه الأفعال السـالبة بالكلمـات مثلا بالتهديد، التوبيخ، الإغاظـة والشتائم، ويمكـن أن تكـون بالاحتكاك الجسمي والجنسي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بـدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسمي مثل التكشير بالوجـه أو الإشـارات غيـر اللائقـة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

ويمكـن تعريـف التحـرش بأنـه ذلـك السـلوك المتكـرر الـذي يهـدف إلـى إيـذاء المـرأة جسـديا أو أو لفظيـا أو أجتماعيـا، أو جنسـيا مـن قِبـل شـخص وأحـد أو عـدة أشـخاص وذلـك بـالقول أو الفعـل للسـيطرة علـى الضـحية وإذلالهـا والحصـول علـي مكتسبات غير شرعية منها، وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعى.

أسباب انتشار التحرش:

لم يكن استخدام القوة بين الأقران سلوكا جديدا، بل يمكن القول بأنه سلوك بشري طبيعي وغريزي بين الناس في كل المجتمعات الإنسانية، ويمكن مواجهته وتقويمه، لكن المشكلة القائمة الآن تكمن في أمرين، أولهما انتشاره وتحوله إلى سلوك مرضي ينذر بخطورة شديدة، وثانيهما عدم مواجهته المواجهة التربوية الحاسمة التي تسيطر عليه وتحد من انتشاره وتقلل من آثاره، ولهذا كان لابد من بحث وتحديد الأسباب التي أدت إلى انتشاره ذلك الانتشار السريع والمريب فكان منها:

✍ **الألعاب الاليكترونية العنيفة:**

اعتاد كثير من الأبناء على قضاء الساعات الطوال في ممارسة ألعاب اليكترونية عنيفة وفاسدة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودون قلق من الأهل على المستقبل النفسي لهؤلاء الأبناء الذين يعتبرون الحياة استكمالا لهذه المباريات، فتقوى عندهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهذا مكمن خطر شديد وينبغي على الأسرة بشكل خاص عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها، وكذلك على الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم فلابد وأن تحاربها كما تحارب دخول المخدرات تماما لشدة خطورتها (معاوية أبو غزالة، ٢٠٠٩).

✍ **انتشار أفلام العنف:**

بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وُجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة وأن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضا بصورة لابد من التصدي لها، فيستهين الطالب أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك كما أوحى إليه الفيلم هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأقنعة (الماسكات) على الوجوه تقليدا لهؤلاء "الأبطال"، ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم ويجعلون من صورهم صورا شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من الأهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات (Bulach et al., 2012, 11).

الأفلام العنيفة:

لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى الأفلام التي يقضي الفرد أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها اخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطالب الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكارتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخييلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة وأحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك، كل هذه منتشر وبقوة في تلك الأفلام الكارتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطالب على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة (Lipson, 2001, 62)

الخلل التربوي في بعض الأسر:

تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطالب أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت، وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو تشوهه نفسيا نتيجة الخطأ التربوي الواقع من أبويه (نايفة قطامي، منى الصرايرة، ٢٠٠٩، ٣٦).

انتشار قنوات المصارعة:

لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جداً التي تستخدم فيها كل الوسائل الغير عادية في الصراع، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقيتة لهؤلاء المتابعين، والغريب أن جمهورا كبيرا من المتابعين لهذه القنوات من الفتيات في ملاحظة غريبة حول هذه الرياضة التي ظلت فترة كبيرة هواية خاصة من هوايات الذكور لا الاناث، مما أثر كثيرا على السلوك العام للفتيات المتابعات والذي أدى لظهور ظاهرة سميت "بالبويات"، وهن الفتيات المتشبهات بالرجال في سلوكهن وتعاملهن وبالتالي تكونت

بذرة لنمو العنف داخل الأوساط الطلابية للفتيات في المدارس (Bulach et al., 2012, 11).

دراسات سابقة

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:

أولا: دراسات تناولت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف:

دراسة (Chang et al. 2015)

استهدفت الدراسة تقصي التدخلات الوالدية وادمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتهما بالتحرش الالكتروني (التسلط الالكتروني) وتعاطي المواد والاكتئاب لدي المراهقين. تكونت عينة الدراسة من ١٨٠٨ من المراهقين في تايوان. أشار تحليل الانحدار اللوجستي المتعدد إلي أن المراهقين الذين أدركوا مستويات تعلق والدية منخفضة كانوا أكثر عرضة لادمان الانترنت والتحرش الالكتروني (التسلط الالكتروني) والتدخين والاكتئاب، مقارنة بغيرهم ممن أدركوا العلاقات الوالدية علي أنها أكثر تقييداً، حيث انخفضت معدلات إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أو المشاركة في التسلط الالكتروني لدي هؤلاء. وأخيراً، وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت وارتكاب التحرش الالكتروني (التسلط الالكتروني) والتدخين وتعاطي الكحول والاكتئاب.

دراسة (Athanasiade et al. 2015)

استهدفت الدراسة تقصي نوعية العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والتحرش الالكتروني لدي المراهقين في اليونان. تكونت عينة الدراسة من ٣١٤ من طلاب المدرسة الثانوية (٥٠,٣% ذكور). أكمل المشاركون المقاييس الخاصة بمتغيرات الدراسة عبر الانترنت، من أجل الكشف عن العلاقة بين إدمان الانترنت وارتكاب أو المعاناة من التهديدات الالكترونية. أشارت النتائج إلي انخفاض معدلات ارتكاب السلوكيات الخطرة عبر الانترنت لدي المراهقين في اليونان مقارنة بباقي دول أوروبا. كما قيم هؤلاء الطلاب مشاركتهم في أعمال العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) في المستقبل في ضوء الاستخدام غير الآمن لمواقع التواصل الاجتماعي.

دراسة (Nartgün & Cicioğlu, 2015)

استهدفت الدراسة تقصي نوعية العلاقة بين الاستخدام المشكل لمواقع التواصل الاجتماعي وسلوكيات التحرش والعنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) لدي طلاب المدرسة المهنية. تكونت عينة الدراسة من ٥٦٣ من طلاب المدرسة المهنية (٣١٤ ذكور – ٢٤٩ إناث). استخدمت الدراسة مقياس الاستخدام المشكل للانترنت ومقياس

العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني). كما استخدمت الدراسة تحليل الانحدار الخطي المتعدد في تحليل البيانات. أشارت النتائج إلي إمكانية عزو ١٣,٨% من التباين في العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) إلي الوقت المستغرق علي الانترنت وكذلك الاستخدام المشكل (الخاطئ) له.

دراسة (Demir & Seferoglu, 2016)

استهدفت الدراسة تقصى نوعية العلاقة بين التحرش والعنف الالكترونى وكل من ادمان الانترنت والتسكع الالكترونى والوعى المعلوماتى وكذلك الكشف عن العلاقة بين العنف الالكترونى (التسلط الالكتروني) والنوع والعمر والمستوى التعليمى والمهنة وأكثر الأجهزة استخداماً للاتصال بالانترنت. تكونت عينة الدراسة من ١٨١ من طلاب الجامعة والخريجين (٥٩,٧ إناث) استخدمت الدراسة مقياس الوعى المعلوماتى لـ (Adiguzel, 2011) ومقياس ادمان الانترنت لـ (Hahn & Jerusalem , 2001) ومقياس التسكع الالكترونى لـ(Blanchard and Henle, 2008) بالاضافة إلى المقاييس الديمجرافية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين الوعى المعلوماتى والعنف الالكترونى، وعلاقة موجبة بين كل من إدمان الانترنت والتسكع الالكترونى وادمان الانترنت. كما أشارت النتائج إلي عدم وجود علاقة بين النوع وأكثر الأجهزة استخداماً في الاتصال بالانترنت والعنف الالكتروني (التسلط الالكتروني). وعلي النقيض، وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر ومستوي التعليم، حيث انخفضت مستويات العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) لدي أولئك الذين تتراوح أعمارهم فوق ٣٥ عام مقارنة بمن تقل أعمارهم عن ٢٥عام، وارتفعت معدلات العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) بين طلاب الجامعة مقارنة بالخريجين.

دراسة (Kırcaburun & Bastug, 2016)

استهدفت الدراسة تقصي العلاقة بين الاستخدام المشكل للانترنت والاتجاهات نحو العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) لدي المراهقين. تكونت عينة الدراسة من ٢٠٥ من طلاب المدرسة الثانوية. وقد استخدمت الدراسة مقياس الاستخدام المشكل للانترنت للمراهقين ومقياس الاتجاه نحو العنف الالكتروني(التسلط الالكتروني) واستمارة البيانات الشخصية. اشارت النتائج إلي وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين سوء استخدام الانترنت والوقت المستغرق يومياً علي الانترنت والاتجاهات نحو العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) وأبعاده الفرعية التنكر disguisement والاستمتاع/التلذذ pleasure والاستحسان/القبول approval والقلق anxiety. وبالرغم من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع ومعظم المتغيرات، ارتفعت مستويات القلق لدي الإناث بخصوص تعرضهن للتسلط الالكتروني مقارنة

بالذكور. كما أشارت النتائج إلي إمكانية التنبؤ بالاتجاهات نحو العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) من خلال الاستخدام المشكل للانترنت.

ثانيا: دراسات تناولت مواقع التواصل الاجتماعي:

دراسة (Siomos et al. 2008)

استهدفت الدراسة تقصي معدلات انتشار ادمان مواقع التواصل الاجتماعي لدي المراهقين في الفئة العمرية من ١٢-١٨ عام. تكونت عينة الدراسة من ٢,٢٠٠ من الطالب في ٨٥ مدرسة في ثيساليا باليونان، والذي تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية. استخدمت الدراسة المقياس التشخيصي لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي بناءً علي ثمانية معايير بالإضافة إلي مقياس آخر تناول العوامل الديمجرافية وأسئلة عن استخدام الانترنت والحياة الاجتماعية والعادات. بلغت نسبة انتشار إدمان الانترنت في اليونان الوسطي ٨,٢%، وارتبط بجنس الذكور -أكثر من الإناث – وذلك بهدف اللعب والتردد علي مقاهي الانترنت. أشارت النتائج إلي ان أكثر أنماط الانترنت استخداماً كان اللعب الالكتروني بنسبة ٥٠,٩% وخدمات المعلومات بنسبة ٤٦,٨%.

دراسة (Fisoun et al. 2012)

استهدفت الدراسة تقصي ظاهرة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وسلوكيات المراهقين (في حالات عدم الاتصال بالانترنت). تكونت عينة الدراسة من ١٢٧٠ مراهق في الفئة العمرية من ١٤ إلي ١٨ عام في جزيرة أبقراط باليونان. استخدمت الدراسة المقياس التشخيصي لادمان الانترنت واختبار ادمان الانترنت (٢٠ عبارة). أشارت النتائج إلي أن نسبة ٧,٢% من الذكور و٥,١% من الإناث من مستخدمي الانترنت قد أظهروا سلوكيات إدمان الانترنت. كما وجدت علاقة بين السلوكيات العدوانية المعادية للمجتمع والمستويات المرتفعة من النمط السئ لاستخدام الانترنت لدي كلا الجنسين. وأخيراً، وجدت فروق بين الجنسين فيما يتعلق بسلوكيات ادمان الانترنت، حيث فضل الذكور الانشطة الترفيهية بينما مالت الإناث إلي جانب التواصل الاجتماعي.

دراسة (Smahel et al. 2012)

استهدفت الدراسة تقصي نوعية العلاقة بين الصداقات عبر الانترنت وادمان مواقع التواصل الاجتماعي في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. تكونت عينة الدراسة من ٣٩٤ من المراهقين وصغار الراشدين في الفئة العمرية من ١٢-٢٦عام. أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق في إدمان الانترنت يمكن عزوها لمتغيري العمر أو النوع. ومع ذلك ارتبط ادمان مواقع التواصل الاجتماعي بنمط الاتصال والساعات المنقضية علي الانترنت ونوعية الصداقة. كما توحي النتائج بأن هناك أثر متبادل بين

ادمان الانترنت ونوعية الصداقة، من خلال أن اتجاه الفرد لتكوين أكثر من ٢ من الصداقات عبر الانترنت وتفضيل التواصل عبر الانترنت مع قضاء المزيد من الوقت أون لاين قد ارتبط بزيادة خطورة المعاناة من ادمان الانترنت. وعلي الجانب الآخر، هناك تفسير مؤداه أن ادمان الانترنت واختيار نمط التواصل عبر الانترنت يجسد رغبة الشباب في الميل نحو تكوين صداقات مع آخرين يقابلونهم عبر الانترنت.

دراسة (Demirer et al. 2013)

استهدفت الدراسة تقصي ادمان مواقع التواصل الاجتماعي لدي المعلمين قبل أداء الخدمة وفق متغيرات النوع واستخدام الانترنت والوحدة والرضا عن الحياة. تكونت عينة الدراسة من ٢٤٧ من المعلمين في مرحلة الإعداد. أشارت النتائج إلي انخفاض معدلات ادمان الانترنت والوحدة وارتفاع معدلات الرضا عن الحياة لدي أفراد العينة. كما ارتفعت نسب معدلات ادمان الانترنت لدي الذكور مقارنة بالاناث. ووجدت علاقة موجبة بين الشعور بالوحدة وادمان الانترنت، وعلاقة سالبة بين الرضا عن الحياة وادمان الانترنت.

دراسة (Hashemian et al. 2014)

استهدفت الدراسة تقصي معدلات انتشار ادمان مواقع التواصل الاجتماعي لدي طلاب الجامعة في مدينة إيلام بغرب إيران. تكنت عينة الدراسة من ١٠٦٦من طاب الجامعة في القطاعين العام والخاص باستخدام العينة العشوائية متعددة المراحل. استخدمت الدراسة اختبار الخصائص الشخصية وادمان الانترنت (٢٠ عبارة).أشارت النتائج إلي معاناة ٤٤ من الطلاب بنسبة ٤٣,٧% من إدمان الانترنت. وعلي وجه التحديد، بلغت نسبة ادمان الانترنت البسيط ٣٩,٦%، والمتوسط ٤,١%، و٠% حالات شديدة. كما ارتفعت معدلات ادمان الانترنت بين بين طلاب كليات الطب مقارنة بغيرهم. وبصفة عامة، تشير نتائج الدراسة إلي خطورة مشكلة ادمان الانترنت لدي المراهقين وصغار الراشدين، وبالتالي لابد من توجيه هؤلاء نحو الاستخدام المثالي للانترنت للحد من تلك المشكلة.

دراسة (Okwaraji et al. 2015)

استهدفت الدراسة تقصي الفروق بين الجنسين في إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والضغوط النفسية. تكونت عينة الدراسة من ٤٨٠ (٢٤٠ ذكور – ٢٤٠ إناث) من المراهقين في مدينة انوجو جنوب شرق نيجيريا (حضر). استخدمت الدراسة مقياس ادمان الانترنت للشباب (IAT) ومقياس الصحة العامة (GHQ-12) ومقياس البيانات الديمجرافية. أشارت النتائج إلي معاناة الكثير من المراهقين من ادمان الانترنت والضغوط النفسية، ووجود فروق تعزي لمتغيرات العمر والنوع

والفصل الدراسي داخل المدرسة. أوصت الدراسة بضرورة سن قوانين تنظم معدلات استخدام الانترنت لدي المراهقين.

ثالثا: دراسات تناولت التحرش والعنف:

دراسة (Robson & Witenberg, 2013)

استهدفت الدراسة دراسة الانفلات الأخلاقي ومفهوم الذات الأخلاقي والعمر والنوع كمنبئات بالتسلط التقليدي أو الالكتروني. تكونت عينة الدراسة من ٢١٠ ممن تتراوح أعمارهم من ١٢ إلي ١٥ عام في استراليا (١٠٥ ذكور + ١٠٥ إناث). كان الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسئولية أبرز المنبئات بالتسلط التقليدي، بينما امكن التنبؤ بالعنف الالكتروني من خلال الانفلات الأخلاقي الكامل وغياب المسئولية وإلقاء اللوم. لم يؤثر مفهوم الذات الأخلاقي علي كلتا الصورتين من العنف (التسلط). كما أمكن التنبؤ بالعنف (التسلط) الالكتروني من خلال العمر، مع ميل الطلاب الأكبر سناً إلي ممارسة سلوكيات التسلط علي الطلاب الأصغر منهم في السن. وأخيراً، أمكن التنبؤ بارتكاب سلوكيات التسلط التقليدي من خلال النوع، حيث تفوق الذكور علي الإناث في ممارسة هذه السلوكيات.

دراسة (Heiman & Olenik-Shemesh, 2013)

استهدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بظاهرة التحرش والعنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) لدي المراهقين ذوي صعوبات التعلم. وبصفة خاصة، حاولت الدراسة الكشف عن مدي ارتكاب هؤلاء لأعمال العنف (التسلط) الالكتروني أو المعاناة منها واستجابتهم لذلك وأساليب المواجهة المستخدمة في هذا الشأن. تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من المراهقين في المدرسة الإعدادية والثانوية كالتالي: ١- مجموعة ذوي صعوبات التعلم في فصول العاديين وعددهم ١٤٩، ٢- مجموعة ذوي صعوبات التعلم في الفصول الخاصة وعددهم ١١٦، ٣- مجموعة العاديين وعددهم ٢٤٢. أكمل المشاركون مقياس العنف (التسلط) الالكتروني. أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للوقت المنقضي علي الانترنت ومهارات استخدام الانترنت. وأوضحت تلك النتائج إلي ميل أفراد المجموعة الثانية إلي ارتكاب أعمال العنف الالكتروني أو المعاناة منها مقارنة بأفراد المجموعة الأولي والثالثة. كما أسفرت النتائج عن معاناة الإناث من التسلط الالكتروني مقارنة بالذكور الذين تفوقوا في ارتكاب هذه السلوكيات.

دراسة (Connell et al. 2013)

استهدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين في سلوكيات التحرش والعنف (التسلط الالكتروني). وقد افترضت الدراسة زيادة انخراط الإناث في أعمال

العنف الالكتروني مقارنة بالذكور وكذلك وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمنبئات الخاصة بارتكاب أعمال العنف الالكتروني أو المعاناة من تلك السلوكيات. تكونت عينة الدراسة من ٣,٨٦٧ من طلاب المدرسة الإعدادية في الولاية الشمالية الشرقية، والذين استجابوا علي مقياس الخبرة الشخصية لارتكاب أعمال العنف الالكتروني أو التعرض لها. وبالنسبة لنتائج تلك الدراسة، فلم تتفق مع نتائج الدراسات الحديثة في هذا الشأن، حيث أسفرت عن تفوق الإناث علي الذكور في ارتكاب أعمال العنف (التسلط) الالكتروني. كما أشارت النتائج إلي وجود تباين في المنبئات الخاصة بالتعرض للعنف (التسلط) الالكتروني وفق متغير النوع.

دراسة (Brown et al. 2014)

استهدفت الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين في التحرش والعنف الالكتروني، وكذلك الكشف عن أوجه الاختلاف بين أعمال التحرش والعنف التقليدي والالكتروني. وقد حاولت الدراسة أيضاً تقصي العلاقة بين التعرض لأعمال العنف الالكتروني والمخرجات الانفعالية والمدرسية. تكونت عينة الدراسة من ١٠٦ من طلاب المدرسة الإعدادية. أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق في التعرض لأعمال التحرش والعنف الالكتروني في ضوء متغيري النوع أو الفرقة الدراسية، ووجود فروق بين التسلط التقليدي والالكتروني مع كونهما متغيرات ذات صلة ببعضهما. كما أوضحت النتائج وجود فروق بين الجنسين التعرض لأعمال العنف الالكتروني والمخرجات الانفعالية والمدرسية، حيث كانت الإناث أكثر معاناة من تلك السلوكيات مقارنة بالذكور.

دراسة (Garaigordobil, 2015)

استهدفت الدراسة تقصي الفروق في التحرش والعنف الالكتروني وفق متغير العمر. تكونت العينة من ٣,٠٢٦ من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من ١٢ إلي ١٨ عام. استخدمت الدراسة مقياس العنف الالكتروني لقياس مدي تكرار ١٥ من السلوكيات الخاصة بالعنف الالكتروني التي من الممكن ارتكابها أو المعاناة منها أو ملاحظتها علي مدار العام الماضي. أشارت النتائج إلي:

١- تقارب نسب التعرض للعنف الالكتروني بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من ١٢ -١٨ عام في جميع سلوكيات العنف الالكتروني.
٢- زيادة نسبة ارتكاب أعمال العنف الالكتروني مع العمر، فيما يتعلق بخمس سلوكيات هي نشر الصور الشخصية والابتزاز والتحرش الجنسي وسرقة كلمة المرور والتهديد بالقتل.
٣- زيادة نسبة ملاحظة أعمال العنف الالكتروني فيما يتعلق باثني عشر من السلوكيات وهي إرسال رسائل بذيئة والمكالمات البذيئة ونشر فيديوهات أو

صور خاصة للآخرين والتقاط صور في غرف النوم أو علي الشاطئ من أجل اذلال الآخر والمكالمات المخيفة المجهولة وسرقة الهوية وسرقة كلمة المرور وتزوير/فبركة الصور من أجل الإذلال وعزل الفرد عن شبكات الاتصال الجماعي وابتزاز الآخر من أجل إجباره علي القيام بشئ ما والتهديد بالقتل ونشر الشائعات.

٤- ارتفاع معدلات ارتكاب أو ملاحظة أعمال العنف الالكتروني مع العمر.

دراسة (Lapidot-Lefler & Dolev-Cohen, 2015)

استهدفت الدراسة الكشف عن الفروق في ظاهرتي التسلط المدرسي أو الالكتروني (العنف الالكتروني) وفق متغيرات نسب الانتشار والنوع والعمر. تكونت عينة الدراسة من ٤٦٥ من طلاب المدرسة الإعدادية والثانوية (١٣٦ ذكور – ٣٢٩ إناث) في إسرائيل. أشارت النتائج إلي انخفاض معدل انتشار العنف الالكتروني (التسلط الالكتروني) مقارنة بالتسلط المدرسي. كما أشارت النتائج إلي ارتفاع نسب ارتكاب العنف الالكتروني لدي الذكور مقارنة بالإناث، بينما لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع والضحية أو النوع والجمهور.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه من دراسات سابقة أنها ركزت على جوانب مختلفة فيما يتعلق بكل متغير من متغيرات الدراسة، وأهملت جوانب أخري هامة، وما الدراسة الحالية إلا محاولة لسد هذه الثغرات، وإكمال لمسيرة البناء المتتالية على مدي السنوات السابقة حتى وقتنا الراهن، كما تمت الملاحظة من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة التحرش والعنف الالكتروني، وذلك في حدود اطلاع الباحث، كما أن معظم الدراسات التي اهتمت بدراسة التحرش والعنف وادمان وسائل التواصل الاجتماعي دراسات أجنبية، كذلك لا توجد دراسات اهتمت بدراسة العنف الالكتروني مع ادمان الانترنت الا بعض الدراسات الأجنبية، وذلك في حدود اطلاع الباحث، وهذه الدراسات هي دراسة (Chang et al. 2015)، دراسة (Athanasiade et al. 2015)، دراسة (Nartgün & Cicioğlu, 2015)، دراسة (Demir & Seferoglu, 2016)، دراسة (Kırcaburun & Bastug, 2016)

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس واقع المشكلات الناتجة عن التحرش والعنف وادمان مواقع التواصل الاجتماعي، ونظرًا لندرة هذه الدراسات لهذا الموضوع – على حد علم الباحث، رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلى أن ندرة الدراسات العربية التي تناولت التحرش

والعنف وادمان مواقع التواصل الاجتماعي، يمثل مؤشرا لضرورة الاهتمام بدراستها، مع تجنب أوجه النقد التي وصفت فى التعقيب على الدراسات بهدف الوصول إلى نتائج أكثر قابلية للتعميم، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى حداثة موضوعها، واختيار عيناتها التى هى فى حاجة ماسة الى المساندة من قبل الآخرين، وقد استفاد الباحث من البحوث والدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج فى صياغة فروض الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، وتحديد العينة ومواصفاتها، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، هذا بالإضافة إلى سعي الباحث نحو الحرص على التواصل والتكامل بين عرض الإطار النظري وتطبيق الأساليب والأدوات الخاصة بالدراسة، والسعي نحو تقديم عرض متكامل ومتفاعل وصولاً إلى المستوي المنشود وفقًا للتوجيهات التربوية والإرشادية السليمة التي تتلاءم مع طبيعة المجتمع الأردني.

فقد استفاد الباحث من تلك الدراسات والبحوث فيما يلى:

✍ **تحديد حجم العينة المختارة:**

حيث اختار الباحث فى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسات والبحوث السابقة عينة مناسبة من النساء بمركز حماية الأسرة بالأردن.

✍ **تحديد الأساليب الإحصائية:**

نظرًا لكبر حجم العينة قد تناول الباحث الإحصاء البارامتري وهو ما يتلاءم مع الدراسة الحالية، حيث تم الاستعانة بالمتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ومعامل الارتباط.

✍ **تحديد متغيرات الدراسة:**

فى تناول الباحث وتحليله للدراسات والبحوث السابقة استطاع الباحث حصر متغيرات الدراسة فى متغيرين هامين وهما: العنف الالكتروني، وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

✍ **صياغة فروض الدراسة:**

من خلال الاطلاع على الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة تم صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالى:

فروض الدراسة:

١- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما.

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية فى ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: منهج الدراسة.

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى المقارن وذلك للتحق من الهدف الرئيسى للدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٥٠) إمرأة بمركز حماية الأسرة بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقد تم تقسيم العينة إلى:

من عمر ٣٠ عام – ٤٠ عام وعددهن (٢١) امرأة.

من عمر ٤١ فأكثر وعددهن (٢٩) امرأة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

١- مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي (إعداد: الباحث).

لقد تم إعداد المقياس على أساس المفاهيم التي تبنتها الدراسة الحالية، وفيما يلي

الخطوات الإجرائية التي اتبعت في إعداده:

من خلال الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت إدمان مواقع التواصل الاجتماعي

وفى ضوء ما سبق تم أعداد مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

هدف المقياس:

يهدف إلى قياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

وصف المقياس: ويتكون المقياس من بعد واحد فقط، وهو يتكون من (٢٠) عبارة وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثى على النحو التالى: كثيرا (تعطى ثلاث درجات)، أحيانا (تعطى درجتين)، أبدا (تعطى درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين (٢٠) إلى (٦٠) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على الادمان المرتفع لمواقع التواصل الاجتماعي.

الخصائص السيكومترية لمقياس ادمان الانترنت

- الاتساق الداخلى:

وذلك من خلال درجات العينة الاستطلاعية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد والجدول التالى يوضح ذلك

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للأبعاد

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٣١٦	٦	*٠,٢٠٩	١١	**٠,٥١٦	١٦	**٠,٦٤٠
٢	*٠,٢١٩	٧	**٠,٣٧٦	١٢	**٠,٣٦٥	١٧	*٠,٢٥٣
٣	**٠,٣٦٥	٨	**٠,٣٧٣	١٣	**٠,٣٧٧	١٨	**٠,٣٩٩
٤	**٠,٣٣٥	٩	**٠,٣٨٧	١٤	**٠,٢٨٢	١٩	**٠,٥٦٣
٥	**٠,٥٣٠	١٠	**٠,٢٧٦	١٥	**٠,٣٥٧	٢٠	**٠,٣٠٧

* مستوى الدلالة ٠,٠٥ ** مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول (١) أنَّ مفردات مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي معاملات ارتباطها دالة إحصائيًّا، أى أنَّها صادقة.

- ثبات المقياس

١- طريقة إعادة تطبيق المقياس:

وتمَّ ذلك بحساب ثبات مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمنى قدره أسبوعين وذلك على العينة الاستطلاعية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط (٠,٨١٤) وهى دالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى أنَّ المقياس يعطى نفس النتائج تقريباً إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة.

٢- طريقة معامل ألفا - كرونباخ:

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس إدمان الانترنت باستخدام معامل ألفا – كرونباخ لدراسة الاتساق الداخلى للمقياس وكانت القيمة (٠,٧٦٥) وهذا يدل على أنَّ قيمته مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على العينة الاستطلاعية، ثم تم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على على المفردات الفردية، والثانى على المفردات الزوجية، وذلك لكل طالب على حدة، ثمَّ تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين فى المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون (٠,٨٢٤)، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة (٠,٦٩٨)، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٢- مقياس التحرش والعنف ضد المرأة (إعداد الباحث)

الهدف من المقياس:

يؤدى التحرش والعنف ضد المرأة إلى معاناتهن من الإحساس بالفشل والعجز، ويهدف هذا المقياس إلى قياس درجة التحرش والعنف ضد المرأة لدى هذه الفئة، وقد استطاع الباحث تصميم المقاييس استنادا على بعض الأطر النظرية، وبعض المقاييس النفسية فى هذا الصدد، وتكون المقياس من ثلاثة أبعاد لقياس العنف الجسدي الجنسي، والعنف اللفظى، والعنف العاطفى، وتكون كل بعد من (١٠) عبارات. وتتم الاستجابة من خلال ميزان تقدير ثلاثى على الوجه التالى: كثيرا (تعطى ثلاث درجات)، أحيانا (تعطى درجتين)، أبدا (تعطى درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على كل بعد من (١٠) إلى (٣٠) درجة، وللمقياس ككل من (٣٠) إلى (٩٠) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على وجود التحرش والعنف ضد المرأة.

الخصائص السيكومترية لمقياس التحرش والعنف ضد المرأة

أولا: صدق المقياس:

- الاتساق الداخلى:

وذلك من خلال درجات العينة الاستطلاعية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للأبعاد

العنف الجسدي الجنسي		العنف اللفظى		العنف العاطفى	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٥٨**	١	٠,٤٤٨**	١	٠,٦١٦**
٢	٠,٥٩٨**	٢	٠,٤٦٨**	٢	٠,٥٩١**
٣	٠,٤٧٦**	٣	٠,٦٦٠**	٣	٠,٤٨٠**
٤	٠,٨٥٤**	٤	٠,٥٦٤**	٤	٠,٦٢٧**
٥	٠,٦٤٦**	٥	٠,٤٤٩**	٥	٠,٧٠٨**
٦	٠,٥٩٣**	٦	٠,٥٤٦**	٦	٠,٦٠٤**
٧	٠,٣٦٦**	٧	٠,٦٣٣**	٧	٠,٥٦٢**
٨	٠,٥٣٢**	٨	٠,٤٥٧**	٨	٠,٧١٩**
٩	٠,٣٨٨**	٩	٠,٦٤٤**	٩	٠,٧٥٤**
١٠	٠,٤١٢**	١٠	٠,٤٦٨**	١٠	٠,٧٥٦**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٢) أنَّ مفردات مقياس التحرش والعنف ضد المرأة معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًا، أى أنَّها صادقة.

ثانياً: ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة تطبيق المقياس:

تمَّ ذلك بحساب ثبات مقياس التحرش والعنف ضد المرأة من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين وذلك على العينة الاستطلاعية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات طلاب العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى أنَّ المقياس يعطى نفس النتائج تقريباً إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٣)

طريقة إعادة التطبيق لمقياس التحرش والعنف ضد المرأة

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الجسدي الجنسي	٠,٨٤٥	٠,٠١
العنف اللفظى	٠,٧٨٤	٠,٠١
العنف العاطفى	٠,٨٢٠	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٧٦٨	٠,٠١

٢- طريقة معامل ألفا - كرونباخ:

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس التحرش والعنف ضد المرأة باستخدام معامل ألفا – كرونباخ لدراسة الاتساق الداخلى لأبعاد المقياس وكانت كل القيم مرتفعة ودالة عند (٠,٠١) وهذا يدل على أنَّ قيمته مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول التالى:

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس التحرش والعنف ضد المرأة باستخدام معامل ألفا – كرونباخ

م	الأبعاد	معامل ألفا – كرونباخ
١	**العنف الجسدي الجنسي**	**٠,٧٢٥**
٢	**العنف اللفظى**	**٠,٧٢٥**
٣	**العنف العاطفى**	**٠,٧٤٥**
	الدرجة الكلية	**٠,٧٣٩**

يتضح من خلال جدول (٤) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطى مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناء عليه يمكن العمل به.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق مقياس التحرش والعنف ضد المرأة على العينة الاستطلاعية، ثم تم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على على المفردات الفردية، والثانى على المفردات الزوجية، وذلك لكل طالب على حدة، ثمَّ تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين فى المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك فى الجدول التالى:

جدول (٥) مُعاملات ثبات مقياس التحرش والعنف ضد المرأة بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	سبيرمان ـ براون	جتمان
١	العنف الجسدي الجنسي	٠,٨٨٤	٠,٧٠١
٢	العنف اللفظى	٠,٨٨٢	٠,٧٢٠
٣	العنف العاطفى	٠,٩١٧	٠,٧٧٠
	الدرجة الكلية	٠,٩٥٤	٠,٦٨٩

يتضح من جدول (٥) أنَّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان ـ براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات فى قياسه للتحرش والعنف ضد المرأة.

٤- طريقة الاتساق الداخلى:

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام مُعامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد مقياس التحرش والعنف ضد المرأة ببعضها البعض من ناحية، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦) مصفوفة ارتباطات مقياس التحرش والعنف ضد المرأة

م	الأبعاد	١	٢	٣	الكلية
١	العنف الجسدي الجنسي	-			
٢	العنف اللفظى	**٠,٦٠٧	-		
٣	العنف العاطفى	**٠,٦٥٨	**٠,٧٣٥	-	
	الدرجة الكلية	**٠,٨٤٦	**٠,٨٨٤	**٠,٩١٤	-

**** دال عند مستوى دلالة (٠,٠١)**

يتضح من الجدول (٦) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يدل على تمتع المقياس بالاتساق الداخلى والثبات.

رابعا: الأساليب الإحصائية:

١- معامل ارتباط بيرسون (Pearson)
٢- إختبار ت
٣- المتوسط الحسابي.
٤- الانحراف المعياري.

وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS).

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson)، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٧) قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة (ن =٥٠)

أبعاد التحرش والعنف ضد المرأة	العينة	ن	إدمان مواقع التواصل الاجتماعي	
			معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الجسدي الجنسي	٣٠ ـ ٤٠ عاما	٨٠	٠,٥٢١	٠,٠١
	أكثر من ٤٠ عاما	٦٠	٠,٣٠٤	٠,٠٥
	العينة ككل	١٤٠	٠,٥٨٧	٠,٠١
العنف اللفظى	٣٠ ـ ٤٠ عاما	٨٠	٠,٦٥٢	٠,٠١
	أكثر من ٤٠ عاما	٦٠	٠,٤٢١	٠,٠١
	العينة ككل	١٤٠	٠,٥١٢	٠,٠١
العنف العاطفى	٣٠ ـ ٤٠ عاما	٨٠	٠,٣٠٤	٠,٠٥
	أكثر من ٤٠ عاما	٦٠	٠,٥٤١	٠,٠١
	العينة ككل	١٤٠	٠,٥٢١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٣٠ ـ ٤٠ عاما	٨٠	٠,٦٤٥	٠,٠١
	أكثر من ٤٠ عاما	٦٠	٠,٦٥٧	٠,٠١
	العينة ككل	١٤٠	٠,٥٢١	٠,٠١

يتضح من الجدول (٧) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة على جميع الأبعاد عند مستويين (٠,٠١، ٠,٠٥)، وبذلك يكون الفرض الأول للدراسة قد تحقق.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنَّه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول التالى يوضح النتيجة.

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي

من ٣٠ – ٤٠ عام ن = ٢١		أكثر من ٤٠ عاما ن = ٣٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٤٥,٣٦	٩,٨١	٣٩,٣٦	٩,٩٤	٣,٥٧٩	٠,٠١

يتبين من جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما فى اتجاه الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما فى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كانت قيمة (ت) = (٣,٥٧٩)، وهى دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبذلك يكون الفرض الثاني للدراسة قد تحقق.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على أنَّه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) t-test للمجموعتين، والجدول التالى يوضح النتيجة.

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت لظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة (وأبعاده الثلاثة)

الأبعاد	من ٣٠ – ٤٠ عام ن = ٢١		أكثر من ٤٠ عاما ن = ٣٩		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العنف الجسدي الجنسي	٢٠,١٤	٤,٦٠	١٨,٤٩	٤,٨٧	٢,٠٦٣	٠,٠٥
العنف اللفظى	٢٣,٠٨	٤,٨٣	١٩,٦٠	٤,٤٨	٤,٣٩٠	٠,٠١
العنف العاطفى	٢٢,٤٠	٤,٤٢	١٩,٤١	٤,٢٣	٤,٠٦١	٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٥,٦٢	١٢,٩١	٥٧,٥٠	١٣,٠٤	٣,٦٩٢	٠,٠١

يتبين من جدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ وبين من هم أكثر من ٤١ عاما فى اتجاه الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما في ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية، حيث كانت قيمة (ت) على التوالى = (٢,٠٦٣، ٤,٣٩٠، ٤,٠٦١، ٣,٦٩٢) فى العنف الجسدي الجنسي، العنف اللفظى، العنف العاطفى، والدرجة الكلية، وهى جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبذلك يكون الفرض الثالث للدراسة قد تحقق.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة:

بعد العرض السابق لنتائج الدراسة يمكن مناقشتها وتفسيرها فى ضوء الفروض والدراسات السابقة والإطار النظرى وذلك على النحو التالى:

أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين ادمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة عند مستوى (٠,٠١)، وأنه كلما زاد ادمان مواقع التواصل الاجتماعي زادت ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة والعكس صحيح (كما تحقق بالفرض الأول)، وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات (Chang et al. 2015)، (Athanasiade et al. 2015)، (Nartgün & Cicioğlu, 2015)، (Demir & Seferoglu, 2016)، (Kırcaburun & Bastug, 2016)، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما وبين من هم أكثر من ٤١ عاما، وذلك فى اتجاه الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما (كما تحقق بالفرض الثانى والرابع)، وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه نتائج دراسات (Robson & Witenberg, 2013)، (Heiman & Olenik-Shemesh, 2013)، (Connell et al. 2013)، (Brown et al. 2014)، (Garaigordobil, 2015)، (Lapidot-Lefler & Dolev-Cohen, 2015).

ثالثًا: ملخص النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية فى النقاط المحددة الآتية:

١- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) فى إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في اتجاه الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما.

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) فى ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بين الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما وبين من هم أكثر من ٤١ عاما في اتجاه الفئة التي تقع من سن ٣٠ – ٤٠ عاما.

رابعًا: توصيات الدراسة.

يُوصى الباحث استنادًا إلى ما كشفت عنه الدراسة الحالية بما يلى:

١- الاهتمام بنشر الوعى للشباب بشكل عام من خلال وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومن خلال نشر الأسباب الملموسة حاليًا والتى قد تؤدى الى هذه المشكلات.

٢- قيام المؤسسات الحكومية بتقديم الدعم للشباب، وتوفير الحقوق الأساسية لهم.

٣- الاهتمام بتقديم المساندة الاجتماعية بكافة أشكالها لهؤلاء الشباب وتوعية المرأة بالدفاع عن نفسها.

٤- إعداد برامج إرشادية لمساعدة المرأة على تنمية تواصلهن وتفاعلهن الاجتماعي مع المجتمع للحفاظ على أنفسهن.

خامسًا: بحوث مقترحة.

استنادًا إلى الإطار النظرى والدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث عدد من الموضوعات البحثية التى تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على نتائجها:

١- برنامج إرشادى انتقائى لخفض ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

٢- برنامج قائم على المساندة الاجتماعية لخفض ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

٣- برنامج إرشادي ديني لخفض ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

سعيد حسيني العزة (٢٠٠١).الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع.

سيد أحمد البهاص (٢٠١٢). الأمن النفسي لدى الطلاب المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي دراسة سيكومترية - إكلينكية. مجلة كلية التربية بجامعة بنها، مج ٢٣، ع ٩٢، ص ص ٣٤٧ – ٣٩٥.

علي موسي الصبحيين، محمد فرحان القضاة (٢٠١٣). سلوك التنمر عند الاطفال والمراهقين" مفهومه، أسبابه، علاجه"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

مسعد الرفاعي ابوالديار (٢٠١٢). سيكولوجية التنمر بين النظرية والتطبيق، الكويت، مكتبة الفلاح.

معاوية محمود أبو غزالة (٢٠٠٩). التنمر وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الإجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٥)، عدد (٢)، ص ص ٨٩ – ١١٣.

معاوية محمود أبو غزالة (٢٠١٠). السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرن والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧مجلد (٧)، عدد (٢)، ص ص ٢٧٥- ٣٠٦.

نايفة قطامي، منى الصرايرة (٢٠٠٩). الطالب المتنمر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

نورة سعد القحطاني (٢٠٠٨). التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض: دراسة مسحية دراسة واقتراح برامج التدخل المضادة بمايتناسب مع البيئة المدرسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

هالة خير سناري اسماعيل (٢٠١٠أ). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسى فى المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.

هالة خير سناري اسماعيل (٢٠١٠ب). فاعلية العلاج بالفراءة في خفض التنمر لدي الاطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٦٦، ص ص.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

Adams, N. & Conner, B. (2008). School Violence: Bullying Behaviors and the Psychosocial School Environment in Middle Schools. Children and Schools, 30(4), 211- 222.

Adamski, R., & Rayan, G. (2008). Bullying and victimization at school: The role of mothers. British Journal of Educational Psychology, 78(1), 109–125.

Athanasiades, C., Kamariotis, H., Psalti, A., Baldry, A. C., & Sorrentino, A. (2015). Internet use and cyberbullying among adolescent students in Greece: the "Tabby" project. Hellenic Journal of Psychology, 12, 14-39.

Beard, K. (2005): internet addiction: A review of current assessment techniques and potential assessment questions , Cyber Psychology & behavior , 8 (1), 7-14.

Black, S. & Jackson, E. (2007). Using bullying incident density to evaluate the olweus bullying. School Psychology International, 28(5), 623–638.

Brown, C., Demaray, M., & Secord, S. (2014). Cyber victimization in middle school and relations to social emotional outcomes. Computers in Human Behavior, 35, 12-21.

Bulach,T; Osborn, R., & Samara, M., (2012) Bullying in Secondary Schools: What it looks like aiitl How to Manage it?. New York: Sage Publishing.

Chang, F., Chiu, C., Miao, N. Chen, P., Lee, C., Chiang, J., & Pan, Y. (2015). The relationship between parental mediation and Internet addiction among adolescents, and the association with cyberbullying and depression. Comprehensive Psychiatry, 57, 21-28.

Charlton, J. (2002). A factor – analytic investigation of computer addiction and engagement. Br J Psychology, 93 (3) , 329 - 344.

Chien, C., Linda, C., & John, C. (2005). A Review of the Research on Internet Addiction, Educational Psychology Review, 17 (4), 363-388.

Connell, N., Schell-Busey, N., Pearce, A., & Negro, P. (2013). Badgrlz? Exploring sex differences in cyberbullying behaviors. Youth Violence and Juvenile Justice, 12 (3), 209.

Deeble, L. (2008). problematic internet use and the world of warcarft addiction linked to a quest for meaning, Degree of Doctor of Psychology. Alliant international university, by proquest llc, umi number 3305382, 1-158.

Demir, O. & Seferoglu, S. (2016). The Investigation of the Relationship between Cyber Loafing, Internet Addiction, Information Literacy and Cyber Bullying. Online Journal of Technology Addiction & Cyberbullying. http://www.eera-ecer.de/ecer-programmes/conference/21/contribution/37517/

Demirer, V., Bozoglan, B., & Sahin, I. (2013). Preservice Teachers' Internet Addiction in Terms of Gender, Internet Access, Loneliness and Life Satisfaction. International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology, 1(1), 56-63.

Fisoun, V., Floros, G., Geroukalis, D., Ioannidi, N., Farkonas, N., Sergentani, E., ... & Siomos, K. (2012). Internet addiction in the island of Hippocrates: the associations between internet abuse and adolescent offgline behaviours. Child and Adolescent Mental Health, 17(1), 37-44.

Garaigordobil, M. (2015). Cyberbullying in adolescents and youth in the Basque Country: Changes with age. Anales de Psicología/Annals of Psychology, 31(3), 1069-1076.

Griffiths, M. (1997). does internet computer "addiction" exist? Some case study evidence paper presented at the annual conference of American, psychological association,

available at, http://mentalhealth. About.com/cs/sexaddict/a/intaddict-2.html.

Hashemian, A., Direkvand-Moghadam, A., Delpisheh, A., & Direkvand-Moghadam, A. (2014). Prevalence of internet addiction among university students in Ilam: a cross-sectional study. International Journal of Epidemiologic Research, 1(1), 9-15.

Heiman, T., & Olenik-Shemesh, D. (2013). Cyberbullying experience and gender differences among adolescents in different educational settings. Journal of learning disabilities, 48(2), 146.

Jaana, J; Cornell, D; Sheras, G. (2011). Identification of School Bullies by Survery Methods. Professional School Counseling, 9 ,(4), 305 - 313.

Kerryn, P. (2006). Does bullying cause emotional Problems? A Prospective Study on Young Teenagers. British Medical Journal, 323(73l1), 1-13.

Kırcaburun, K. & Bastug, I. (2016). Predicting cyberbullying tendencies of adolescents with problematic internet use. International Journal of Social Science. 48, 385-396.

Lapidot-Lefler, N., & Dolev-Cohen, M. (2015). Comparing cyberbullying and school bullying among school students: prevalence, gender, and grade level differences. Social psychology of education, 18(1), 1-16.

Liang, H., Fisher, A., & Lombard, C. (2007). Bullying, Violence, and Risk Behavior in South Africa School Student. Document Reproduction Service, 30, (3), 172-191

Lipson, G. (2001). Bullying in schools fighting the bully Battle. Eribaum: National School Safety Center, NJ.

Minton, T. (2010). Bulling and Psychiatric symptoms among elementary school – age children. Child Abuse and Neglect, 22, (4),705-717.

Nartgun, S., & Cicioglu, M. (2015). Problematic Internet Use and Cyber Bullying in Vocational School Students. International Online Journal of Educational Sciences, 7(3), 10-26.

Newman, E., Carlson, A., & Horne, I. (2006). Bulling and Victimizations behaviors in boys and girls at South Korean Primary Schools. Journal of American Academy of Child & Adolescent Psychiatry 45 (1), 69-67

Okwaraji, F., Aguwa, E., Onyebueke, G., Arinze-Onyia, S., & Shiweobi-Eze, C. (2015). Gender, Age and Class in School Differences in Internet Addiction and Psychological Distress among Adolescents in a Nigerian Urban City. International Neuropsychiatric Disease Journal, 4(3), 123-131.

Olweus, D. (2005). A Useful Evaluation Design, and Effects of the Olweus Bullying Prevention Program. Psychology, Crime and Law, 11 , (4), 389 - 402.

Pateraki, L. (2005). Bullying Among Primary School Children in Athens Creece. Educational Psychology, 21, 167 –175.

Robson, C., & Witenberg, R. (2013). The influence of moral disengagement, morally based self-esteem, age, and gender on traditional bullying and cyberbullying. Journal of school violence, 12 (2), 211-231.

Siomos, K., Dafouli, E., Braimiotis, D., Mouzas, O., & Angelopoulos, N. (2008). Internet addiction among Greek adolescent students. CyberPsychology & Behavior, 11(6), 653-657.

Smahel, D., Brown, B., & Blinka, L. (2012). Associations between online friendship and Internet addiction among

adolescents and emerging adults. Developmental psychology, 48 (2), 381.

Smith, P. (2004). Bullying: Recent developments. Child and Adolescent Mental Health, 9(3), 98-103.

Sookeun, B., Celestino, R., Juline, E., Alecia, C. Douglas, M., Niang, S., Stepchent, K., Seul, K., Jihad, L., Jung-Kooklee, M., & Marina, B. (2009). internet addiction: Metasynthesis of 1996-2006 quantitative research , Cyber Psychology & Behavior , 12 (2), 203-307.

Stephens, T. (2006). Personality and Family Relation of children who bully. Personality &Individual Differences.35(3).559-567

Storey, K. & Slaby, R. (2008). Eyes on bullying what can you do?. Newton: Education Development Center.